

بلاسخارت وصدمة عشق ملاي طهران

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

الصدمة التي أحدثها بين العراقيين خبر لقاء "الخالة بلاسخارت" ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق بعلي أكبر ولايتي ممثل خامنئي قبل أيام في طهران، وما أعلنه من تصريحات جارحة في تدخله المتفرد السافر، في حقيقته لم يكن غريباً أو مفاجئاً للمتابعين. جينين بلاسخارت تحاول إحداث اختراق في مهمتها ببغداد بشأن أمر مهم من شؤون العراق وهو الانتخابات، لعلها تغير من الانطباع السائد ومن الشكوك الشعبية التي أحاطت بنشاطاتها وميلها غير المرغوب به إلى طرف من أطراف الغالبات السياسية الحاكمة وغير الحاكمة في العراق.

بدأت بلاسخارت عملها في العراق عام 2018 في مرحلة خطيرة تصاعدت فيها المعارضة الشعبية للنظام القائم بعد انتهاء عمل يان كوبيتش ذي السمعة غير الطيبة والكلام الكثير حول مهادناته وتلميحه بصورة حكام بغداد، وسيرجيو فييرا دي ميلو في مهمته التي لم تستمر أكثر من خمسة أيام بعد لقائه بالمرجع الشيعي علي السيستاني، وقضى في تفجير إرهابي لم تتبين دوافعه إلى حد الآن بعد أن ابغته السيستاني موقفه بضرورة الإسراع في كتابة الدستور دون رغبة الحاكم الأميركي بول بريمر، وفق ما ذكره الموظف الدولي غسان سلامة الذي رافق دي ميلو في مقابلته اليمتمة. من بقرا وظيفة ممثلة يوناني (بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق) وفق

قرار مجلس الأمن رقم 1500 في أغسطس 2003 يجدها غامضة حول الحدود التي يتحرك فيها ممثل الأمين العام، هل تنحصر في ما تتطلبه منه الحكومة من مساعدات فنية وخبرات لوجيستية ضمن العهد الدولي تجاه العراق، أم تتجاوز ذلك إلى محاولة وضع حلول للأزمة السياسية التي تعصف بالبلاد منذ انقراض أحزاب الإسلام السياسي الشيعي بالحكم وقمعها للمعارضين وبيئاتهم الاجتماعية ومكوناتهم الطائفية بعد استسلام المجتمع الدولي إلى فكرة أن النظام القائم هو طائفي شيعي موالٍ لطهران.

هل ستعلن بلاسخارت حقيقة صدمتها للجمهور العراقي والعالم وتكشف أن ملاي طهران يستحضرون خططهم لانتخابات العراق بحياسة نسيجها كسجادهم العجمي ممهدين لمجيء الجيل الثاني من قادة حرس خامنئي؟

هذه الضبابية المتعلقة بشعبية الحكم إزاء المنظمة الدولية التي أخرجت العراق من البند السابع إلى السادس جعلت من يونامي عجيبة رخوة مهياة للعب على يد من يقودها. ويبدو أن من سوء حظ العراقيين أن تتسلم المهمة امرأة لم تستمر في وظيفة وزيرة دفاع

بلدها هولندا أكثر من سنة، حيث وجهت لها رئاسة حكومتها الشكوك في أواخرها بقصف المدنيين في العراق، ضمن حملات التحالف الدولي ضد داعش 2014 - 2017. فهي تدعي سعيها إلى بناء حوارات سياسية بين جميع الأطراف في البلد، لكن واقع الحال يقول إنها دخلت دهليز القوى الشيعية المسلحة دون الاعتراخ بالقاطع الواسع المعارض المتمثل في ثورة أكتوبر التي غيرت الواقع السياسي في العراق. الأمم المتحدة تتعاطى مع واقع العراق على أنه محكوم من قبل الزعامات الشيعية الدينية والسياسية، لهذا دائما ما يلجأ ممثلوها إلى التقرب واللقاء بالمرجع السيستاني لعله يعينهم في مهمتهم. ولقاء بلاسخارت معه لم يكن استثناء، لكن الظرف تغير عما كان عليه الوضع عامي 2003 و2005. اليوم أصبحت زعامات الميليشيات المسلحة الموالية لخماني وليس للسيستاني هي المحكمة في الشارع، لهذا اضطرت إلى لقاء "الخال أبو فدك" في بغداد، في مسعى فاشل منها لتخفيف الاحتقان لأنها تعلم أن أي انتخابات مقبلية سيكون السلاح هو المهيمن على اتجاهاتها إلى جانب المال السياسي. وحين لم تجد في بغداد ما يلبي جزءاً من حلولها التي أعلنتها عام 2019 بعد لقاءها السيستاني ذهبت، بعد توريث السفير الإيراني مسجدي لها، إلى بيت الوالي الكبير خامنئي في طهران ممثلاً بولايتي الذي صدمها بتصرفاته الداعية إلى عدم شرارة أي جهة دولية لهم في تسيير شؤون الانتخابات في العراق. الا يتطلب التحول المهم الذي حصل في المسألة العراقية عام 2019



ممهدين لمجيء الجيل الثاني من قادة حرس خامنئي في العراق، جيل السلاح والعنف المفرط والسخرية من اللعبة الديمقراطية، إن لم تلب رغباتهم بالاحتفاظ بالعراق الولاية 32 لإيران. أم أنها لن تبني بصمة عشقها للحفاظ على ماء وجهها وامتيازاتها لا تهمها لعنة شعب العراق والتاريخ؟

رباعيات الخيام. هم واقعيون شرعنوا زواج المتعة باجر وأجل معلوم بلا آمال والزامات مستقبلية. هل ستعلن الخالة بلاسخارت حقيقة الصدمة للجمهور العراقي والعالم، وتتشف أن ملاي طهران يستحضرون خططهم ووسائلهم لانتخابات العراق بحياسة نسيجها كسجادهم العجمي،

من العراق إلى لبنان القاتل واحد

قبل أسابيع أمام بيته في الكحالة ولا بجريمة تفجير مرقا بيروت أي جديد مفيد؟

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العقبوي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

في العراق، كما في إيران، مسلسل الخطف والاعتقال المستمر، والذي تصاعد مع ثورة أكتوبر العراقية التي واجهت وعزت المنظومة الميليشيائية التابعة للحرس الثوري الإيراني (الولائية) كما واجهت تغلغل النفوذ الإيراني الذي دعم واستفاد من منظومة الفساد الحاكمة، خطف الاغتيال المئات من خيرة الشباب العراقي الناشط ولا يزال الأمل بمحاكمة القتل المعروفين بعيداً. فحيث يكون القضاء ممسوكاً من المجرمين، لا يترجى حساب ولا عدالة. يبدأ تعبد الطريق لعمليات الاغتيال بحملات إعلامية وعلني مواقع التواصل الاجتماعي بهدف التشهير (إطلاق الشائعات الكاذبة والتهام بالعمالة والتخوين...)، أي أنهم يبدؤون بتحضير الخلفية التي يرونها ملائمة لتبرير جريمتهم. وحين ينفذونها تبدأ حملات التنصل منها والقول إن هناك من يرتكب هذه الاغتيالات لا الإساءة إلى حزب الله والمقاومة.. مع إشهار السور بالتخلص من معارض!

وهكذا غرّد جواد نصرالله ابن الأمين العام لحزب الله يقول "خسارة البعض هي في الحقيقة ربح ولطف غير محسوب"، خاتماً بترميز "بلا أسف" فهل بلغنا في لبنان السيناريو العراقي؟

الواقع اللبناني المتطور في أزماته لا يختلف كثيراً عن الواقع العراقي، وبنية النظام المافيوية وقواء الطائفية تتماثل مع بنية النظام العراقي وقواء، والسيطرة شبه الكاملة لأذرع نظام مافيا المال في طهران على المنظومة المسيطرة هي نفسها هنا وهناك. وانتفاضة أكتوبر في كل من العراق ولبنان تواجه بالقمع والعنف من هذه القوى التي هي ليست سوى أذرع لنظام المال المتخلف الممجد للقتل في طهران، والسلطة القضائية في لبنان كما في العراق ممسوكة أو معطلة.. الناشطون المعارضون خصوصاً لحزب الله في لبنان وبالآخر من أبناء الطائفة الشيعية، في مرعى الاستهداف بعد أن طالتهم على مدى السنتين الأخيرتين سهام التشهير والتخوين والتهديد.

كان المغرور لقمان سليم قد وضع المسؤولين اللبنانيين أمام مسؤولياتهم في حمايتهم بعد أن تعرضوا للتهديد، لكن ذلك لم يحمهم من القتل. فهل تحوّل على التحقيقات الجارية في جريمة اليوم بينما لم نلمس من التحقيقات التي جرت باغتيال جو بجاني الذي اغتيل

الأزمات المعيشية والمالية والاقتصادية التي لحزت على الباع الطويل في تماديها، واستباقاً لانفجار اجتماعي قد يحصل في مناطق سيطرته كالذي يحصل في طرابلس، وملاقة للقمع الذي تقوم به أجهزة النظام المهيمن عليها من حزب الله نفسه والمتمثلة بإطلاق الرصاص المباشر على المحتجين العزل وحملة الاعتقالات الواسعة للناشطين وبيئهم العديد من القصر، ليس غريباً أن يلجأ إلى التصفيات المباشرة لمعارضيه لإسكات أصواتهم من جهة ولترهيب الآخرين من جهة أخرى. وهو هنا يؤكد لهؤلاء المعارضين أن أمامهم خيارين لا ثالث لهما: الصمت الطوعي أو الصمت بالقتل.

ما اعتاده نظام الملاي في طهران الذي قام واستمر حتى اليوم على الإبادة والقتل تتبناه أذرع الطائفية في العراق واليمن وسوريا ولبنان وتنفذه باعتباره أجدنة احتياط تلجأ إليها كلما اشتدت أزماته.

وما اعتاده نظام مافيا الملاي في طهران الذي قام أساساً واستمر حتى اليوم على الإبادة والقتل والإعدامات، تتبناه أذرع الطائفية في العراق واليمن وسوريا ولبنان وتنفذه باعتباره أجدنة احتياط تلجأ إليها كلما اشتدت أزماته.



عديده نطار
كاتب لبناني

في صبيحة الرابع من فبراير الجاري، أي بعد ستة أشهر على جريمة تفجير مرقا بيروت وتدمير ثلث العاصمة اللبنانية، يفاجئنا المجرمون بجريمة جديدة في الجنوب اللبناني وفي منطقة لحزب الله سيطرة شبه كاملة فيها.

هذه الجريمة تمثلت في خطف الإعلامي لقمان سليم، المعروف بمعارضته الشديدة لحزب الله ولنظام مافيا الملاي في طهران، وقتله. فقد تم اختطافه وقتله في سيارته على طريق عودته من زيارة له إلى بلدة صريفا جنوبية، حيث وجد مقتولاً بأربع طلقات نارية في الرأس وأخرى أصابته في الظهر على طريق قرية نبحا الجنوبية القريبة من مدينة النبطية. وكان لقمان سليم، ابن النائب السابق محسن سليم، والمقيم في أحد أحياء الضاحية الجنوبية التي يسيطر عليها حزب الله، قد تلقى، مثل كثيرين سواء، وعلى مدى السنتين الأخيرتين، رسائل تهديد متعددة من جانب حزب الله أو مناصريه. وهذا ما دفعه إلى إصدار بيان يحل فيه مسؤولية ما قد يتعرض له هو أو أحد أفراد عائلته، لحسن نصرالله ولبنية بري بصفتها القيادية للبناني الشيعي: حزب الله وحركة أمل.

ليست هي حادثة الاغتيال الوحيدة التي حصلت في لبنان في الأونة الأخيرة، وربما لن تكون الأخيرة. فحزب الله الذي يعاني أزمة اتساع دائرة معارضيه ممن يعتبرهم بيئته الحاضرة ووقوداً لحروبه، وحيث بدأ الخناق يضيق على الناس في لبنان نتيجة

هل تمتلك دول الخليج سلاحها النووي؟

عمر علي البديوي
صحافي سعودي

هل تتسبب العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران دون قيد ولا شرط، في شعور دول الخليج بالخذلان وإطلاق صافرة سباق تسلح نووي جديد في المنطقة، تتحرك بموجبه دول الخليج، السعودية بالأساس، لامتلاك سلاح ردها النووي الذي طالما لحت إلى الاضطرار إليه في حال تساهل المجتمع الدولي بشأنه مع إيران. في ظل التصريحات المتشعبة لهذه الدول بشأن سلوك إيران في المنطقة. هناك اتفاق على منع إيران من امتلاك سلاحها النووي بين تل أبيب وواشنطن، لأنه يضر بالعقيدة التقليدية لديهما، لكنهما تختلفان في الطريقة المثلى لتطبيق هذا الطموح النووي وإجراءات إنفاذه. مؤخرًا، حذر بنيامين نتنياهو من سباق تسلح نووي في الشرق الأوسط حال عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي مع إيران، وهاجمت إسرائيل مجموعة من الأهداف ضد مصالح روموز وقيادات إيرانية سواء في سوريا أو في قلب الأراضي الإيرانية، اعتبرت تمهيداً لعمل عسكري أوسع، أو تشويشاً على جهود التقارب الغربي مع طهران، أو توفير مناخ صدام صفي لها مع الولايات المتحدة.

يكنم الفارق بين كل من إيران ودول الخليج العربية أن طهران تتحرك بدافع هوسي تغذيه سرديّة طائفية من خارج التاريخ، ولديها كامل الاستعداد لوضع المنطقة على حافة الفشل والانهايار، فيما تركز دول مجلس التعاون على حماية مكتسبات التنمية وحفظ الاستقرار بوصفه ركيزة العمران والتقدم والحضارة، لكنها مضطرة إلى رفع مستوى تأهبها والاعتماد على قدراتها الذاتية وتجاوز القلق حول مواقف الحلفاء وصديقة المجتمع الدولي وثبات خياراتها، وأمام سلوك إيران وعنجهيتها، لن تقف دول الخليج مكتوفة الأيدي في مواجهة امتلاكها للقدرة النووية، وستقوم بكل ما من شأنه منع هيمنتها على الخليج، وخلق التوازن العسكري في المنطقة دفاعاً عن مصالحها.

عمر علي البديوي
صحافي سعودي

هل تتسبب العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران دون قيد ولا شرط، في شعور دول الخليج بالخذلان وإطلاق صافرة سباق تسلح نووي جديد في المنطقة، تتحرك بموجبه دول الخليج، السعودية بالأساس، لامتلاك سلاح ردها النووي الذي طالما لحت إلى الاضطرار إليه في حال تساهل المجتمع الدولي بشأنه مع إيران. في ظل التصريحات المتشعبة لهذه الدول بشأن سلوك إيران في المنطقة. هناك اتفاق على منع إيران من امتلاك سلاحها النووي بين تل أبيب وواشنطن، لأنه يضر بالعقيدة التقليدية لديهما، لكنهما تختلفان في الطريقة المثلى لتطبيق هذا الطموح النووي وإجراءات إنفاذه. مؤخرًا، حذر بنيامين نتنياهو من سباق تسلح نووي في الشرق الأوسط حال عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي مع إيران، وهاجمت إسرائيل مجموعة من الأهداف ضد مصالح روموز وقيادات إيرانية سواء في سوريا أو في قلب الأراضي الإيرانية، اعتبرت تمهيداً لعمل عسكري أوسع، أو تشويشاً على جهود التقارب الغربي مع طهران، أو توفير مناخ صدام صفي لها مع الولايات المتحدة.

يكنم الفارق بين كل من إيران ودول الخليج العربية أن طهران تتحرك بدافع هوسي تغذيه سرديّة طائفية من خارج التاريخ، ولديها كامل الاستعداد لوضع المنطقة على حافة الفشل والانهايار، فيما تركز دول مجلس التعاون على حماية مكتسبات التنمية وحفظ الاستقرار بوصفه ركيزة العمران والتقدم والحضارة، لكنها مضطرة إلى رفع مستوى تأهبها والاعتماد على قدراتها الذاتية وتجاوز القلق حول مواقف الحلفاء وصديقة المجتمع الدولي وثبات خياراتها، وأمام سلوك إيران وعنجهيتها، لن تقف دول الخليج مكتوفة الأيدي في مواجهة امتلاكها للقدرة النووية، وستقوم بكل ما من شأنه منع هيمنتها على الخليج، وخلق التوازن العسكري في المنطقة دفاعاً عن مصالحها.

وشملت ذلك الخطوات التي اتخذتها الرياض لتطوير دورة الوقود النووي بأكملها، والتي تتضمن تقنيات لها بطبيعتها استخدامات مدنية وعسكرية.

وشاعت الحكومات الغربية بالقلق من التقارير التي أفادت بأن السعوديين، بدعم من الصين، بدأوا في بناء منشآت صحراوية لمعالجة اليورانيوم الأصفر، وهو مادة أولية رئيسية لدورة الوقود النووي. وكانت السعودية قد أعلنت سابقاً عن خططها لإطلاق برنامج خاص يستجيب لها لتلبية احتياجات البلاد من الطاقة النووية بقدراتها الذاتية وسيتم من إنشائه 17 مفاعل.